في لقاء مفتوح في بيروت مع الوفد الإعلامي الكويتي

عادل الخرافي: بتنا على قناعة بأن الصراعات السياسية لن توصلنا إلى نتيجة والعديد من التجمعات والتكتلات بدأت تتنصل من التصريحات التي يطلقها أعضاؤها

م.عادل الخرافي

بيروت ـ أمير زكي

أشاد رئيس الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية «WFEO» والرئيس الفخري لجمعية المهندسين الكويتية م. عادل الخرافي بالدعم الذي حظي به مؤتمر الطاقة البديلة من قبل صاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد، مؤكدا ان المؤتمر حظي بدعم مادي ومعنوي من قبل صاحب السمو الامير، وكان ـ حفظه الله ـ اول المستشعرين لأهمية هذا المؤتمر، لافتا الى ان الدعم الحكومي للمؤتمر جاء متأخرا الى حد ما.

وشدد عضو المجلس البلدي السابق م.عادل الخرافي على ضرورة تجاوز الحقبة السياسية غير المستقرة التي مرت بها الكويت في الآونة الأخيرة خاصة فيما يتعلق بالاستجوابات التي طالت سمو رئيس مجلس الوزراء وعددا من الوزراء، مشددا على ضرورة طي هذه الصفحة والالتفات للتنمية، مؤكدا على ان هذا التوتر انعكس سلبا على التنمية اذ اصبحت الكثير من المشاريع مجرد حبر على ورق، نظرا للتشنج في الطرح السياسي، معتبرا في الوقت نفسه أن النقاش وحتى الصراع السياسي شيئ طبيعي ولكن لا يجب ان يؤثر على حاضر ومستقبل الكويت والتنمية والاستقرار فيها، لافتا الى ضرورة ان يكون لوسائل الإعلام دور مهم في تجاوز هذه المرحلة بعدم التركيز على السلبيات دون الايجابيات.

مؤتمر الطاقة حظي بدعم صاحب السمو.. والمساندة الحكومية جاءت متأخرة

رفض معاملات متنفذين خلال وجودي في المجلس البلدي جعلني أتلقى تهديدات لم ألتفت إليها

رئيس مجلس الأمة عارض توزيري ولا أكترث بالوزارة

المجتمع المدني هو الرقيب على أداء الدول.. ومنصبي الجديد سيؤهلني لنقل صورة حقيقية للمهندس والمفكر العربي والمهندس الكويتي بصورة خاصة

التطرف السياسي في البرلمان ولدى أعضاء في السلطة التنفيذية يخلق ارتدادات وفوضى سياسية.. وتجاوز استجواب سمو رئيس الوزراء منح سموه ثقة من الأمة

ترشّحي للبرلمان غير مستبعد وأفضل أن أبقى إلى جانب رئيس المجلس خلال الانتخابات لأنه قادر على العطاء وخدمة الكويت

وقال م.عادل الخرافي في لقاء مفتوح عقده مع عدد من الإعلاميين الذين رافقوا وفد جمعية المهندسين الكويتيين الى بيروت في الفترة من 16 الى 20 الجاري ان الاستجوابات كانت وستظل أداة رقابة مقبولة والجميع متفق عليها الا انه لا احد يرضى بالتعسف في استخدام هذه الأداة واستخدام هذه الوسيلة الرقابية كأداة للإثارة السياسية، مشيرا الى ان البلاد مرت بما يمكن وصفه بقمة الاثارة خاصة فيما يتعلق بالاستجوابات الأربعة الأخيرة.

وأكد م.الخرافي ايمانه المطلق بدور المجتمع المدني في خدمة الأوطان، مشيرا الى ان عدم اقتناع البعض بدور هذا المجتمع المدني المؤثر والفاعل لن يثنيه عن الاستمرارية في خدمة وطنه.

وأعلن ان فكرة ترشحه للبرلمان خلال المرحلة المقبلة غير مستبعدة الا انه شدد في الوقت ذاته على انه يفضل ان يكون احد ابناء رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي خلال خوضه للانتخابات، لافتا الى انه تلقى اتصالا من الخرافي خلال الانتخابات الماضية ابلغه فيه رغبته في ان يخوض الانتخابات الا انه ابلغ رئيس المجلس بانه قادر على ان يخدم بلده من موقعه وبما يمتلكه من خبرات تمكنه من تقديم الكثير للكويت.

واشار الى ان عدم اقتناع البعض من المقربين لأصحاب القرار بعادل الخرافي لن يثنيه عن مواصلة عمله في خدمة الكويت والتنمية فيها من واقع كونه مهندسا وبحكم المنصب الجديد الذي حصل عليه بعد دعم عربي غير مسبوق واتفاق تام على مرشح عربي وايضا بعد دعم دولي تمثل في حصول الكويت ممثلة في شخصي على فوز كاسح غير ومتوقع مقابل المرشح الكندي في هذه الانتخابات، مشيرا في الوقت ذاته الى ان ترشحه لهذا المنصب ومن ثم فوزه به كان بدعم من الاخوان في لبنان الشقيق وفلسطين ايضا.

واعتبر انتقادات القلة لتنظيم هذا المؤتمر داخل الكويت خاصة فيما يتعلق باسم المؤتمر «الطاقة البديلة خيار أم ضرورة؟» وكذلك الانتقادات فيما يتعلق بهذا المنصب وفوز مرشح الكويت بها غير مبررة، مؤكدا في الوقت ذاته ان نجاح المؤتمر بصورة عامة يحسب للكويت، كما قدم ابرز المهندسين المتطوعين الكويتيين مثالا ونموذجا لمفهوم التطوع، مؤكدا على ان عمل المتطوعين في المؤتمر كان مثار اعجاب واستحسان كبير جدا.

معاملات غير مستوفاة

واشار م.الخرافي الى ان تصديه لمعاملات غير مستوفاة لبعض المتنفذين خلال تواجده في المجلس البلدي كان سببا في تلقيه تهديدات لم يعرها اي اهتمام لكون مصلحة الكويت تعلو على اي مصلحة اخرى.

وقال الخرافي ان التوتر السياسي لا ينفع البلد، ونحن نمر بمرحلة الكل يحس فيها بالاحباط والسأم والملل من التوتر، وللصحافة دور رئيسي ومؤثر في المجتمع، وهي العامل الأساس في بث التفاؤل ورسم الابتسامة على الوجوه، مشيرا الى ان تأثير الاعلام كبير جدا على المجتمع، ونقول الآن خلصت الاستجوابات وانتهينا منها ونحن الآن مطالبون بالاطلاع الشامل على الكثير من المشاريع التي لاتزال حبرا على ورق ولم تنفذ والتي كشفت السلطة الرابعة الكثير منها، كما أننا جميعا بتنا على قناعة بان الصراعات السياسية لن توصلنا الى نتيجة، بل ان الكثير من التجمعات والكتل السياسية باتت اليوم تتنصل من الكثير من التصريحات التي يطلقها اعضاؤها وتؤكد ان هذه المواقف والتصريحات لا تمثلها ولا تمت إليها بصلة، ورغم انني أؤمن بأن النقاش بل وحتى الصراع السياسي شيء طبيعي، الا ان الاستمرار فيه بهذه الطريقة امر غير صحي وادعو الى ان نبحث عن الجانب الايجابي الذي يحتوي على الطموح ويدعو الى التفاؤل وان نطرح الحلول عند طرحنا لأية مشكلة كانت.

وأضاف انا شخصيا لي عدم قبول من قبل بعض أولي الامر سواء من القوى السياسية او ممن هم في الدولة، فهل معنى هذا ان اتوقف عن العطاء والعمل والانتاج، بل على العكس هذا لن يمنعنا من الطرح الايجابي والسعي الى التقدم وان وضع علامة «اكس» على عادل الخرافي من هذا او ذاك لن يمنعني من تطوير نفسي وثقافتي وان اساهم في دفع مسيرة التنمية والتقدم في بلدي، وليس المطلوب ان يحبني هذا او ذاك، ولكن عندما اصل الى مرحلة ان اضع الشيء الصحيح بمكانه واساهم في التطوير والتقدم أعتقد انه لن يقول لي احد لا.

واكد ان رحلة وفد المهندسين الى بيروت تعكس ما تقدمه جمعية المهندسين الكويتية لأعضائها من دعم دون ان تمس موارد او ميزانية الجمعية فالرحلة اجتماعية للذين ساهموا بفاعلية في إنجاح مؤتمر الطاقة البديلة بالاضافة الى دعم الجانب الاجتماعي في الجمعية، فالقيادة بالجمعية قدمت من مدخراتها الشخصية ولم تمس ميزانية الجمعية وطوال عمرنا في جمعية المهندسين هذه هي طريقة عملنا، وهذا يعكس حقيقة المشاركة الكبيرة من المتطوعين والمتطوعات والذين نفخر بمشاركتهم وتوسع قاعدتهم وهذا لا يوجد في اي جمعية نفع عام اخرى، وهناك مئات المتطوعين والمتطوعات تتيح لهم الجمعية مساحة واسعة للمشاركة وهذا يسجل للأخ م.طلال القحطاني فكل الشكر له.

واضاف الخرافي: ان الجو الاسري في جمعية المهندسين الكويتية يعكس تضامن جميع الفئات ومن مختلف التلونات السياسية وكل هذا تحت مظلة مهنية، والباب مفتوح على الدوام لمشاركة الجميع، وانا شخصيا مدعو من الجمعية واشكر المنظمين للرحلة وفي مقدمتهم الاخوة هديان العجمي وانس الحربي وفيصل الدويج وغيرهم العشرات، واستطعنا خلال هذه الرحلة التواصل مع جمعية المحامين وفتحنا ابوابا للتواصل معهم وهذا شيء رائع سيحقق مزيدا من التقدم للجمعيتين ويفتح مجالا اوسع لمؤسسات المجتمع المدني وتعاونها في مختلف المجالات.

لافتا الى ان استهداف لبنان بالزيارة ينطلق من كونها بلد الحرية ولنا علاقات مميزة مع المهندسين اللبنانيين وستكون لنا ان شاء الله رحلتان مقبلتان في يناير المقبل.

وتابع: اقول لمن انتقدنا لتنظيمنا مؤتمر الطاقة البديلة اننا عملنا بجد واجتهاد كفريق عمل منذ عدة سنوات لإنجاح تنظيم هذا المؤتمر ولم يكن في البداية هناك اي ترشيح لنا لتولي رئاسة الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية، وبعد ان رشحنا من قبل لبنان ولقينا دعما عربيا للترشيح، كل فريق عمل من خارج لجان الجمعية، وهو فريق دولي خاص للانتخاب اعضاؤه من جميع القارات لأننا نخوض انتخابات دولية فيها نحو 110 منظمات هندسية دولية، وشكرا للموقف العربي الموحد خلفنا وقد كان العرب رائعين في المؤتمر وكسبوا خلال فترة انعقاد الجمعية العمومية في الكويت الكثير من المواقف الدولية فلم يعقدوا اي لقاء استفزازي او تكتلوا بل على العكس انفتحوا على الجميع وكانوا شفافين فحققوا المزيد من الدعم لنا، ومع العلم اننا قبل سنوات كنا كعرب او كمنظمات هندسية من دول العالم الثالث نخاف من مجرد رفع ايدينا في الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية.

وقال الخرافي ان نجاح المؤتمر في التنظيم وفي تحقيق النتائج العلمية يحسب للكويت كلها ولكل المهندسين الكويتيين ولله الحمد فقد أسسنا لمن سيأتون من بعدنا لتنظيم المؤتمر وقد صنفت الكويت في المرتبة الأولى بتنظيم المؤتمرات بعد ان كانت المراكز الأولى دائما لأوروبا واميركا ثم نحن في العالم الثالث، ونجاحنا احرج العالم وجعلنا في مقدمة الدول المنظمة لهذه المؤتمرات العالمية وهذا يحسب للمهندسين الكويتيين ولمتطوعي جمعية المهندسين الكويتية، ولم يقتصر النجاح على الجانب التنظيمي فحتى على المستوى الاجتماعي نجحنا فالمهندسات عملن في فن التجميل لإرضاء ضيفات المؤتمر، والمتطوعون من المهندسين قاموا بتقديم الكثير من الخدمات التي طلبها الضيوف من خارج أنشطة المؤتمر وهذا زاد من رصيدنا في الفيدرالية العالمية وحصدنا المزيد من التأييد لكن نجاح المؤتمر كان الاساس وهو الهدف الرئيسي ولله الحمد حققناه، ولم نكلف في عملية الانتخابات اي احد فلسا واحدا بل دعمنا وقدمنا من مدخراتنا ومدخرات زملائنا المهندسين الشخصية وكنا مثالا رائعا للمجتمع المدني النشط والذي عكس صورة حضارية عن الكويت، فالمؤتمر قام على قدرات المهندسين ثم جاءنا الدعم من صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه هو دعم مادي ومعنوي وقد كان صاحب السمو اول المستشعرين لأهمية هذا المؤتمر، ثم أتانا الدعم الحكومي.

واستدرك بالقول لا توجد هناك اي مشكلة في تلقي المزيد من الدعم لاحقا من جهات اخرى فقد بادرنا وقمنا بالعمل على اكمل وجه وتوج العمل بنجاح المؤتمر ومن ثم نجاحنا في الانتخابات بجهود

تطوعية من مهندسي ومهندسات الكويت فلا ضير في ذلك ولا نرى اي سبب لكي نتلقى الطعن من هذا او ذاك غير الحسد ونقول لهم سامحكم الله.

الانتقادات الاعلامية

أما الانتقادات الاعلامية التي رأيناها وهي قليلة فنعتقد انها لا تمثل لا توجهات او تكتلات سياسية او من قبل رجال اعمال او مؤسسات مجتمع مدني ولله الحمد رأيناها تخرج من أفراد لا يزيد عددهم على عدد اصابع اليد الواحدة، ولمن قال اين توصيات المؤتمر؟ نقول له: لعلك لم تطلع على بيان الكويت وتوصياته التي نشر الإعلام الكثير منها لكونها متخصصة جدا فهي موجودة في وثائق المؤتمر ومتاحة على الانترنت، وهناك وفد من المهندسين في كوبنهاغن اودع اعلان الكويت للطاقة هناك وهو الصادر عن المؤتمر.

وتطرق م.الخرافي الى اسباب نجاح الكويت، ومنها التكامل والتوافق العربي، وتطوع اخوة من العرب لدعمنا في حملتنا الدولية، من لبنان سمير ضومط، ومن فلسطين مروان عبدالحميد، التواجد الشخصي لجميع فعاليات الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية من بورتريكو الى الهند الى البرازيل ومن ثم الكويت، ولم ننقطع عن المشاركة وتفعيلها في مختلف المجالات للعمل الهندسي العالمي، ولم نأخذ من احد فلسا واحدا، بل لم نكلف ميزانية المؤتمر اي فلس لموضوع الانتخابات بل على العكس. ومنها نجاح قيادات جمعية المهندسين الكويتية بقيادة المهندس الشاب طلال القحطاني في انجاح المؤتمر وتحقيقه رقما قياسيا في عدد الدول المشاركة والذي وصل الى 76 دولة، بينما لم يصل عدد الدول المشاركة قبل الكويت الى اكثر من 56 دولة، وهذا منحنا احترام الدول المشاركة، رغم انه لم يكن يتوافق مع آراء بعض القيادات النفطية في الكويت والمنطقة.

ولفت الى ان المجتمع المدني لا يستمع الى الحكومات بل على العكس يعطيها المقترحات والحلول الفنية، ونحن كمنظمات هندسية ندافع عن المهنة وعن علم الهندسة ولدينا ادبيات فنحن متمسكون بالاستماع الى ولي الامر وهذا يرجع لقناعتنا، ولقد انتقدنا في طرح موضوع المؤتمر الذي يتناقض وتوجهات الحكومات في المنطقة، فقلنا نحن مجتمع مدني نرى ان فيه صالحا لنا وهذا هو الامر الذي كان فالمجتمع المدني هو الرقيب على اداء الدول، مثل حقوق الانسان والبيئة وغيرها وهذا هو الأمر بالنسبة للهندسة ايضا، وتخصص جمعية المهندسين وانتباهها للأمر الفني بعيدا عن المواقف السياسية اكسبها مزيدا من الاحترام والرقي في الاداء كمجتمع مدني هدفه الارتقاء بأداء المجتمع والدولة فالتنظيم الرائع من جميع الفرق واللجان حقق الانجاز تصوروا ان المنافس الكندي وحتى بعد الانتخابات طلب رحلة الى فيلكا ورغم سوء الأحوال الجوية قام رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر د.البزاز باصطحابه شخصيا مع مجموعة من الضيوف في رحلة خاصة الى فيلكا وذلك رغم سوء الأحوال الجوية.

وحرص م.الخرافي على الاشادة برئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري على رعاية حفل تكريمه الذي نظمته نقابة المهندسين اللبنانية، مشيرا الى تلقيه دعوة لتكريم خاص يقيمه اتحاد المهندسين العرب في القاهرة، وهذا تكريم لكل المهندسين الكويتيين وللانجاز الذي تحقق في الكويت وسأتوجه الى اليونسكو لنلتقي مجموعة من الخبراء والمتخصصين لتنظيم فعالية هندسية عالمية خاصة بأفريقيا بتوسيع مشاركة أفريقيا في الاتحاد الدولي.

وحول فكرة توزيره قال م.الخرافي ان رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي كان معارضا لتوزيري في فترة من الفترات، وكانت له وجهة نظر في هذا الشأن، ولكن الآن لا يجد اي حساسية في طرح اسم عادل الخرافي لأي منصب في الدولة، انما الحساسية لدي أنا، فأنا أرفض ان يطرح اسمي في أي منصب دون التباحث قبل طرح اسمي، ولرغبتي الداخلية في العمل بحرية اكبر في المجتمع المدني، وأتمنى ألا يطرح اسمي الا في منصب فني، اما بالنسبة للوزارة فأنا لا أكترث لهذا الموضوع ولا ألتفت له هذه الأيام خاصة انه لا يوجد حاليا تشكيل وزاري، وهناك وزراء فنيون تربطني بهم علاقات كبيرة، وأساندهم في الكثير من الأمور الفنية، وما يهمني وأركز عليه هو الانتاج الفني والتنموي، مؤكدا انه لم يعرض علي ولا مرة اي منصب وزاري ولكن نعم كانت هناك مناورات اشعر بها، ولكن كان لها ازدواجية في التفسير.

وحول اذا ما كان هناك خلاف بينه وبين سمو رئيس مجلس الوزراء قال: لا يوجد خلاف، بل انا من المترددين كثيرا على رئيس الوزراء، وأستمع الى نصائحه وارشاداته من منطلق الأبوة، وهذا اسلوبي منذ بدأت العمل النقابي، انما هناك خلاف مع من يحيطون برئيس الوزراء وأعرفهم بالاسم، وأعرف السبب وأحدهم يقف ضدي لأنني أوقفت مخالفاته عندما كنت في المجلس البلدي، وتم تهديدي وقتها، وكانت احد العوامل الرئيسية لهذا الخلاف، وسأستمر في محاربة التجاوزات والمخالفات.

خطط مستقبلية

وردا على سؤال جاء فيه: هناك من يتكلم بماذا سيفيد هذا المنصب الكويت، وما هي خطط المهندس عادل الخرافي لتحقيق الفائدة للكويت من موقعه الجديد؟ قال الخرافي ان تحديد اهمية المنصب نقطة والنقطة الثانية انا عندي قناعة بأننا في الكويت نمتلك عقولا راقية ومنفتحة جدا وعلى كل العالم، واتوقع من خلال هذا المنصب ان انقل صورة حقيقية للمهندس والمفكر العربي والمهندس الكويتي بشكل خاص، وسنجمع ان شاء الله الكثير من المهندسين والمغتربين العرب والعاملين في المؤسسات الهندسية العالمية للاستفادة منهم ومن خبراتهم ونقلها وبالمجان الى بلداننا، واعتقد ان تمثيلي للدور الكويتي والعربي والخليجي والاسلامي سيكون في صالح الكويت والعالمين العربي والاسلامي.

وحول دوره في تبؤ مناصب قيادية لعناصر كويتية في الاتحاد الدولي قال الخرافي: لنا طموح لأن تتكون لجنة المهندسين الشباب واتوقع ان تتولى الاخت زينب لاري قيادة هذه اللجنة، والمهندسة بشاير العواد نائبة لرئيسة لجنة المرأة المهندسة وهي فرنسية ومن الخبرات العالمية القديمة.

وفيما اذا كان يعتب على الصحافة المحلية؟ وما المطلوب من السلطة الرابعة والسلطة التشريعية خلال المرحلة المقبلة، وهل يؤثر الحسد في الانتاج والعمل والنجاح في الكويت؟

قال: بالنسبة للصحافة ارى ان التطرف السياسي سواء كان من البرلمان او حتى اعضاء من السلطة السياسية فالعمل الاستفزازي هو ما يخلق ارتدادات وفوضى سياسية فموضوع ابوزيد مثلا ليس من اهتماماتي لكنه قسم الصحافة والمجتمع الى من هو مع او من هو ضد، ومن حق الصحافة ان تثير ما تراه قضية عامة او مسألة وطنية او قضية رأي عام، ومن حق السياسيين ان يكون ضد او مع ونحن وصلنا الى قمة الاثارة والاستفزاز السياسي بموضوع استجواب رئيس الوزراء ولم يكن هناك كاسب او خاسر بالمعنى الحقيقي فهناك نجاح او فشل خطة ولقد حقق الطرفان في موضوع الاستجوابات بعض النجاح وبعض عدم النجاح، وعلى سبيل المثال من لم يستطع طرح الثقة برئيس الوزراء او بوزير الداخلية خسر ولم يحقق ايجابيات، اما ان كان يسعى ليحقق سابقة فقد نجح وحققها حتى لو اختلفنا معه بالتفسير فنحن نقول انه انجاز سلبي، وسمو رئيس الوزراء كسب كسبا رائعا في تأكيد اعطاء سموه الثقة من قبل البرلمان يعني تأكيد الثقة من الأمة بسموه هو تأكيد لرضا الأغلبية وهذا كسب كبير للحكومة، والامر بالنسبة للاستجوابين الآخرين انهما لم يرتقيا الى مستوى طرح الثقة وهذا ايضا كسب للحكومة وتقوية لها، وليس بالضرورة ان يصل الاستجواب الى طرح الثقة فهو وسيلة او اداة رقابية مقبولة ومتفقون عليها جميعا، لكننا ضد التعسف والاثارة السياسية لمجرد الاثارة.

رئيس الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية م. عادل الخرافي متحدثا لمحرري الصحف المحلية الكويتية